

تحديات الوظيفة التربوية للأمهات العاملات

دراسة ميدانية في مؤسسات الوظيف العمومي بمدينة قالمه

الأستاذة: رزايقية حليلة

جامعة: مولاي الطاهر سعيدة

halimarezgaiguia@yahoo.fr

تاريخ الارسال : 07-02-2018 / تاريخ القبول: 22-04-2018 / تاريخ النشر 15-09-2018

Abstract:

Throughout the ages, Scientists and researchers have been interested with the issue of women in general and working in particular. They have tried to uncover its various aspects and dimensions to society. Women live in a double reality, as an individual with obligations outside the home. As a key member of the family, she adheres to the values and social norms of the public, which are hard to overcome.

The exit of women to work in in Algeria was not a coincidence. It was the result of different circumstances that forced themselves and pushed them during the war of liberation. For example, this gradually changed the view of the society that sees its natural place as the home. As such, women have become a key partner in development processes. After women became two roles, Her work outside the home as a necessity required by social and economic life, And the educational function performed within the family as the role of the client has a first priority.

In this study, we tried to find out the difficulty in the dual roles of the working woman, because of the circumstances that forced her to be a worker, a mother and a housewife at the same time.

Key words: Challenges, Educational function, Working mother, The work.

ملخص:

اهتم الكثير من العلماء والباحثين على مر العصور بموضوع المرأة عموماً والعاملة خصوصاً، وحاولوا الكشف عن جوانبه وأبعاده المختلفة على المجتمع، إذ أن المرأة تعيش واقعاً مزدوجاً، كفرد له التزامات خارج البيت، وكعضو أساسي ضمن الأسرة يتقيد بالقيم والمعايير الاجتماعية العامة والراسخة والتي يصعب تجاوزها.

فخروج المرأة للعمل لم يكن وليد الصدفة، بل هو نتيجة ظروف مختلفة فرضت نفسها ودفعتها لذلك أثناء حرب التحرير، مثلاً وبهذا تغيرت تدريجياً نظرة المجتمع الذي يرى أن مكانها الطبيعي هو البيت، فبهذا أصبحت المرأة شريك أساسي في عمليات التنمية. وبعد أن أصبح للمرأة دورين، عملها خارج المنزل كضرورة تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والوظيفة التربوية التي تؤديها داخل الأسرة كدور موكل لها بدرجة أولى، حاولنا من خلال هذه الدراسة معرفة الصعوبة في ازدواجية الأدوار التي تتحملها المرأة العاملة، بحكم الظروف التي فرضت عليها بأن تكون عاملة وأما وربة بيت في الوقت ذاته.

الكلمات المفتاحية: التحديات، الوظيفة التربوية، الأم العاملة، العمل

أولاً: اشكالية الدراسة:

بعد أن أصبح عمل المرأة خارج المنزل ضرورة تتطلبها الحياة الاجتماعية والاقتصادية حدث هناك تغير تدريجي لاتجاهات المجتمع ككل نحو القبول الاجتماعي لعمل المرأة، ومع ذلك فهناك العديد من التحفظات التي تثار في هذا المجال لاسيما من خلال انعكاسات عملها على الوظيفة التربوية التي تؤديها داخل الأسرة والتي تعتبر من أهم الوظائف المؤكدة لها على الإطلاق، وهذا ما ذهبت إليه دراسة في علم الاجتماع الأسري نشرت سنة 1962 قامت بها "جيفكوت Jephcott" وهي دراسة عن الزوجات العاملات بعنوان " ينظر الكثيرون إلى عمل المرأة على أنه تحد للمجتمع لأنه يخرج عن النماذج الأصلية الراسخة في الحياة الأسرية وعلم القيم والمعتقدات التي تساندها"⁽¹⁾. ومنه تؤكد (جيفكوت) على انعكاسات عمل المرأة بإيجابياته وسلبياته على الآخرين خاصة على الأسرة.

وعلى الرغم مما قد يحققه عمل المرأة إلا أنه قد يزيد من أعبائها كونه خلق لها وظيفة جديدة خارج المنزل وما قد تتركه هذه الأخيرة من آثار تساهم في تشكيل صعوبات تعوق أدائها للوظيفة التقليدية المتمثلة في رعاية شؤون أسرتها وخصوصاً أبنائها وذلك بتوفير كل من الرعاية الصحية والنفسية والمدرسية وهذا كله يندرج ضمن الوظيفة التربوية التي تعتبر الأساس في استمرارية النسق الأسري وبالتالي الحفاظ على المجتمع حيث يقول (ميردوك Mirdock) " أن الأسرة كنسق اجتماعي تقوم بوظائف رئيسية للمجتمع، الإنجاب، التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي"⁽²⁾.

فيمكن أن يثير عمل المرأة مجموعة من الصعوبات التي تبرز على مستوى الأسرة ككل وخاصة على الأبناء كتلك التي تنتج عن قلة فرص التجمع الأسري وبالتالي انعدام الاستقرار العائلي. وهذا ما قد يضع المرأة أمام خيارات مثل الانقطاع عن العمل أو الطلاق... إلخ. لكن كل هذه المشكلات قد تكون لها نتائج سلبية على الأطفال حيث يصبحون عرضة لبعض الاضطرابات النفسية. فانعدام الاستقرار العائلي لاسيما في السنوات الأولى من حياة الطفل والتي تعتبر مرحلة الارتباط المباشر بالأم تؤثر سلباً على نمو شخصيته وقدراته الذهنية ووعيه العام وتحصيله الدراسي وكذا عدم قدرته على إقامة علاقات مع الآخرين وتعرضه للمشاكل السلوكية. وهذا ما أكدته (بياجيه Piaget) في نظرياته الخاصة بالنمو والتي توضح من خلالها أهمية تواجد الأم مع طفلها في المراحل العمرية الأولى"⁽³⁾.

كما أوضحت دراسة (لبن خليفة خديجة) بعنوان "المرأة الجزائرية والعمل عوامل استمرارها فيه وانسحابها منه " أنه من أهم عوامل انسحاب المرأة من العمل مشكلات الأطفال، حيث وجدت أن

عمل المرأة له أثر على الطفل بدليل أن احتياجاته البيولوجية والنفسية والدراسية تشكل أحد العوامل الأساسية في انسحاب الأم العاملة من العمل وهذا لما يحتاج إليه طفلها من رعاية واهتمام كبيرين حيث أن انشغالها عنه بعملها أو عدم توفيرها الوقت اللازم له يؤدي به إلى الضياع والانحراف ابتداءً بفشله الدراسي⁽⁴⁾.

قد تفكر المرأة العاملة في اللجوء إلى استخدام بدائل تربوية كرياض الأطفال أو مربية أو أقارب. إلا أن هناك العديد من الدراسات التي أوضحت أن للبدائل التربوية انعكاسات سلبية على الأبناء حيث ترى هذه الدراسات أن الأم البديلة لا يمكن أن تعوض الأم الطبيعية مهما كان، ومواصفاتها يمكن أن لا تتلائم مع الطفل ومنه يحدث لديه قلق وتوتر واكتئاب. وفي هذا الإطار يقول (محمود حسن): "الموضوع الذي لا يمكن للمرأة التضحية به هو أمن طفلها ورفاهيته، فإذا كانت تستطيع تدبير أمورها المالية والسيطرة على دوافعها فينبغي أن تترك عملها وتتفرغ لرعاية الطفل"⁽⁵⁾.

ومنه تبدو الصعوبة في ازدواجية الأدوار التي تتحملها الأم العاملة بحكم الظروف التي فرضت عليها أن تكون عاملةً وأماً وربة بيت في الوقت ذاته، ومن هنا تقودنا الفكرة إلى طرح التساؤل المركزي التالي: (ما هي تحديات الوظيفة التربوية للأمهات العاملات؟)، والذي تتفرع عنه التساؤلات الجزئية التالية: (1) هل هناك تحديات لعمل المرأة تنعكس سلباً على المرأة نفسها؟. (2) هل هناك تحديات لعمل المرأة تنعكس سلباً على أطفالها؟. (3) هل هناك تحديات لعمل المرأة تنعكس سلباً على زوجها؟. (4) هل هناك تحديات لعمل المرأة تنعكس سلباً على الأسرة ككل؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت الفرضيات التالية: (1) هناك تحديات لعمل الأم تنعكس سلباً على نفسها. (2) هناك تحديات لعمل الأم تنعكس سلباً على أطفالها. (3) هناك تحديات لعمل الأم تنعكس سلباً على زوجها. (4) هناك تحديات لعمل الأم تنعكس سلباً على الأسرة ككل.

ثانياً: مجتمع البحث ومنهجية الدراسة:

تمت دراستنا الميدانية بمدينة قلمة وقد تعددت المجالات المكانية لدراستنا نظراً لطبيعة الموضوع وشملت الدراسة 120 مفردة من الأمهات العاملات ببعض مؤسسات الوظيف العمومي بمدينة قلمة: (إكمالية ميمون علي، إكمالية بارة لخضر، القطاع الصحي، مديرية التربية بولاية قلمة). وأجريت الدراسة في العام 2016/2017.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي كونه يحقق الغرض العلمي بتوصيفه لحثيات هذه الظاهرة ويساعد على الغوص فيها بعمق، أما بالنسبة للطريقة فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة المقصودة⁽⁶⁾.

ولذلك فقد اعتمدت الباحثة على والاستمارة كأداة أساسية وذلك للتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة دقيقة ونلم بجميع أبعادها ويسهل الكشف عنها.

ثالثاً: تحديد المفاهيم.

1 - مفهوم العمل:

العمل في اللغة من الفعل عمل، يعمل، عملاً، والعمل هو الفعل بقصد المهنة وهو ما يتولى عليه العامل وهو جمع أعمال.

أما اصطلاحاً فيقصد بالعمل ما يعتبر منه يدوياً أو بدنياً أو ذهنياً سواء أكان العمل حرفة حرة، منزلية أو غير منزلية أو كان بأجر أو بمرتب أو بمكافئة، وقد يكون العمل زراعياً أو تجارياً أو صناعياً مهني أو غير مهني، ومظهر للنشاط⁽⁷⁾.

أما كارل (ماركس Karl Marx) فيعرفه على أنه "مجموعة أفعال يقوم بها الإنسان قصد تحقيق هدف وذلك بمساعدة فكره ويديه وأدواته وآلاته التي تسلط على المادة والتي تؤثر بدورها على الإنسان وتغيره"⁽⁸⁾.

المفهوم الإجرائي للدراسة هو:

" الجهد المبذول سواء كان يدوياً أو فكرياً تمارسه الأم خارج بيتها مقابل أجر مادي "

2- مفهوم الأم العاملة:

تعددت تعاريف الأم العاملة خارج البيت من قبل علماء الاجتماع فكل عرفها من خلال الزاوية التي يراها مناسبة لدراسته، فقد عرفتها كاميليا عبد الفتاح في كتابها "سيكولوجية المرأة العاملة أتمها: المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مقابل عملها وهي تقوم بوظيفتين في الحياة دور ربة بيت ودور الموظفة"⁽⁹⁾.

تناول هذا التعريف المرأة العاملة من خلال دورها كربة بيت داخل المنزل ودورها الوظيفي لكن بشيء من الإجمال دون أن يفصل في دورها في العملية التربوية لأبنائها، وقيامها بشؤون زوجها.

أما صالح بن أحمد العساف فعرفها على أنها: هي المرأة التي تقوم بمجهود إرادي يهدف إلى تحقيق منفعة اقتصادية، وهذا التعريف ركز على الجهد الإرادي لتحقيق المنفعة الاقتصادية، لكن قد تضطر المرأة للعمل خارج بيتها جراء الضغوط الأسرية كمرض الزوج مثلاً وتزايد حاجات الأبناء وثقل الأعباء الأسرية، فتصبح المعيل الوحيد للأسرة.

ونقصد بالأم العاملة في هذه الدراسة: هي تلك التي تبذل نشاطاً عقلياً أو فكرياً مأجوراً خارج المنزل في أي مجال اقتصادي، أو مؤسسة اجتماعية، أو خدماتية، وتتلقى مقابل ذلك أجراً مادياً قصد رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتها، ويسمح لها بالاستقلال المادي عن زوجها بالإضافة إلى كونها زوجة وأم وربة بيت.

3- مفهوم الوظيفة التربوية:

توجد عدة معاني مختلفة تعبر عن مفهوم الوظيفة في الفكر السوسيولوجي لكن سنقتصر على المفهوم الأكثر اقتراباً أو الأكثر توضيحاً ودقة في مجال دراستنا:

"إن كل النظم الاجتماعية تؤدي وظيفة سواء كان النظام على المستوى الصغير أو الكبير"⁽¹⁰⁾، ويمكن استخدام مفهوم الوظيفة على المستوى الصغير بالنسبة لنسق الأسرة كونه نظاماً اجتماعياً يؤدي وظائف معينة من بينها "الوظيفة التربوية" والتي توكل لأهم فاعل اجتماعي وهو المرأة وتكون موجهة للأبناء حيث تتحدد من خلال عدة أبعاد: كالرعاية الصحية، النفسية، التربوية بما تشمله من متابعة التحصيل الدراسي لأبنائها ومراقبة سلوكياتهم وتوجيههم... وقد تتلقى أثناء قيامها بوظيفتها التربوية بعض المساعدات من طرف أعضاء الأسرة كونهم فاعلين اجتماعيين ومن عناصر أخرى خارج نسق الأسرة، وباكتساب المرأة لوظيفة جديدة خارج إطار نسق الأسرة أصبحت لها أدوار في النسق الاجتماعي الكبير مما قد يؤثر على أدائها لوظيفتها التربوية.

من خلال ما سبق، جاء مفهومنا الإجرائي للوظيفة التربوية كالتالي "هي ذلك الفعل الاجتماعي المتعدد الأبعاد، حيث يشمل الرعاية الاجتماعية، الرعاية النفسية، التربوية من متابعة التحصيل والمراقبة والتوجيه، وتكون الأم العاملة هي المسيطرة على الموقف التربوي ويكون الأبناء هم المتلقين للفعل التربوي"

رابعاً: تطور عمل المرأة في الجزائر وإشكالية الأم العاملة والأسرة:

مر المجتمع الجزائري عبر سلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية، وانعكست هذه التغيرات على المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأسرة، ولعل أهم مراحل التغير هي المرحلة الاستعمارية ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات كبيرة بحيث غادر البيت كل رجالها للمشاركة في الثورة التحريرية، وألقت مسؤولية وإدارة شؤون الأسرة على عاتق المرأة بحيث أصبحت تمثل للأبناء الأم والأب ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الكبير في المستوى المعيشي، اضطرت المرأة للخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية. وبعد الاستقلال شاركت المرأة الجزائرية في عملية التنمية الشاملة التي عرفتها البلاد حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل. إن مشاركة المرأة الجزائرية في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال لم تكن ظاهرة جديدة في المجتمع، وإنما امتداد لكفاحها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والعسكري، ولم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب، بل حتى المناطق الريفية المحافظة ولو كانت بنسبة ضئيلة⁽¹¹⁾.

إن الجزائر ككل البلدان الأخرى عرفت التصنيع، وهذا كان له دورا هاما في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية ألا ينحصر عملها في الأعمال المنزلية فقط بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول، بحيث كانت ولتزال المرأة الريفية تمارس الأعمال الزراعية والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية والزرابي... الخ. ومن خلال ذلك أكدت كغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة وبلدان الوطن العربي بصفة خاصة عن مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري. كما أن تمتع المرأة الجزائرية بمستوى تعليمي كان له الفضل في خروجها إلى ميدان العمل الخارجي ومساهمتها في التنمية الاقتصادية للبلاد حيث ارتفعت نسبة الفتيات المتعلّقات من 08% فقط سنة 1944 إلى 20% من نسبة المتعلّقات وهذا بعد الاستقلال⁽¹²⁾.

فالتزايد المستمر في نسبة الفتيات المتعلّقات في الجزائر سمح لهن بإيجاد فرص العمل الوظيفي ومشاركة المرأة الجزائرية في العمل الخارجي أصبح ضرورة ملحة في وقتنا الحالي، مع تطور الظروف الاجتماعية ومتطلبات التنمية وهذا ما أدى بالمرأة للمشاركة في العملية الإنمائية على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فالتعليم في الجزائر بالنسبة للإناث أخذ يتطور شيئا فشيئا، وهذا يدل على تغيير في ذهنية العائلة الجزائرية، حيث أصبحت تسمح لبناتها بالالتحاق بمقاعد الدراسة إلى أن

تصل إلى الجامعة، وعند قبول الآباء بدخول بناتهن الحياة العملية فإنهم يفضلون التعليم والصحة كقطاعات للنشاط النسوي، وفي أماكن قريبة⁽¹³⁾.

وبالتالي نجد أن التعليم والصحة كقطاعين للنشاط يعتبرهما المجتمع الجزائري مثالين لتواجد المرأة فيهما.

إلا أن المرأة الجزائرية ذهبت إلى أبعد من هذا وحاولت أن تقتحم ميادين جديدة اجتماعية واقتصادية وحتى سياسية كانت من قبل محتكرة من طرف الرجل فقط. معناه أن العمل النسوي أصبح بقوة ويعتبر ضرورة ملحة تفرض نفسها⁽¹⁴⁾. ففي إحصاء 1966 بلغت نسبة اليد العاملة النسوية 01.8%⁽¹⁵⁾. وفي سنة 1989 بلغ عدد النساء المتزوجات اللائي يعملن 33.1% وتجاوز 54.2% عام 1996. ولقد أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا معتمدة في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، ولهذا نرى أن الدولة قد تنبعت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج، حيث اعترفت بأنه لا يوجد اقتصاد مهما بلغت درجته من التطور الاستغناء عن اليد العاملة النسوية، إذ أصبحت بذلك دراسة العمل النسوي ظاهرة مهمة التفت إليها الكثير من الباحثين، وذلك بإلقاء الضوء على المشاكل التي تتعرض إليها الأمهات عند خروجهن إلى ميدان العمل والمتعلقة أساسا بالأطفال خاصة عندما يكونوا صغارا⁽¹⁶⁾.

إن المجتمع الجزائري شهد تغيرات اجتماعية واقتصادية انعكست بصورة مباشرة على الأسرة، لأن هذه الأخيرة عبارة عن إنتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه، بحيث إذا كان هذا المجتمع يمتاز بالثبات امتازت هي الأخرى بذلك، أما إذا كانت في مجتمع متغير تتغير هي الأخرى وفق نمط هذا التغير وظروفه في المجتمع⁽¹⁷⁾.

ومن بين تغيرات المجتمع الجزائري خروج المرأة إلى ميدان العمل بشكل ملحوظ.

في بداية التسعينيات ومع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري وانخفاض القدرة الشرائية للأسرة الجزائرية، وإضافة إلى الدخول الواسع للفتيات إلى الجامعات وحصولهن على الشهادات العليا تغيرت نظرة المجتمع إلى العمل النسوي كل هذا ساهم في تشجيع ودفع المرأة إلى الخروج إلى ميادين العمل وبنسب متفاوتة، فالمرأة الجزائرية اليوم تعمل من أجل غايتين من أجل تحسين معيشة الأسرة ومن أجل التحرر الاجتماعي حيث تمكنت من ممارسة حريتها الشخصية بفضل عملها.

تعتبر الوظيفة التربوية من أهم الأدوار التي تضطلع بها المرأة سواء عاملة أو مأكثة بالبيت لأن المسؤولية الأولى لرعاية وتربية الأطفال تقع على عاتق المرأة دون سواها فربما يرجع إلى تكوين المرأة الفيزيولوجي من غريزة الأمومة، الحب والحنان والتعلق بالإضافة إلى الأطر والقيم الثقافية والاجتماعية الموروثة، فقد تواجه المرأة العاملة عدة صعوبات وعراقيل على مستوى الوظيفة التربوية تمنعها من أداء وظيفتها تجاه أبنائها على الوجه الأكمل مما تنعكس بشكل واضح على المرأة نفسها أولا ثم على زوجها وأطفالها وعلى أسرهما ككل.

خامساً: انعكاسات خروج الأم إلى ميدان العمل:

يترك عمل الزوجة خارج المنزل آثارا متعددة على أسرهما، بعضها سلبي وبعضها الآخر إيجابي لدرجة يصعب على الباحثين في ميادين علم الاجتماع حسم النقاش حول عمل المرأة نظرا لتعدد الجوانب السلبية والإيجابية في آن واحد، ومن ثم فإن آثار عملها تختلف من مجتمع لآخر بحسب ثقافات الشعوب وطرق التنظيم الاجتماعي وقوانين العمل ونوع المهنة التي تعمل بها والخدمات التي تقدم لها من مؤسسات العمل، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بأنظمة ولوائح العمل، كما يرتبط ذلك بعادات كل مجتمع وتقاليد الخاصة ونظرة لمكانة المرأة ولعملها أيضا، ويمكن القول أن آثار عمل المرأة تتحدد بالظروف العامة والخاصة في آن واحد.

من جهة أخرى يوجد تداخل كبير بين الآثار الناجمة عن عمل المرأة، وانعكاسها على الزوج والأبناء والمجتمع، ولا بد من النظر للمسألة بشكل متكامل، فلا بد من إظهار صورة واضحة عن الآثار التي تنتج عن عملها وانعكاسها بشكل واضح على المرأة نفسها أولا ثم على زوجها وأطفالها وعلى أسرهما ككل، لإبراز كل أثر وارتباطه بالآثار الأخرى.

تحدث الباحثون في علم الاجتماع وعلم النفس كثيرا عن عمل المرأة وبينوا وجود مجموعة من الآثار التي تواجه المرأة العاملة المتزوجة نتيجة خروجها إلى العمل، ويمكن تقسيم هذه الآثار إلى آثار إيجابية وأخرى سلبية.

سادساً: نتائج واقتراحات الدراسة:

من خلال معطيات الدراسة الميدانية استخلصت النتائج التالية:

- أغلب مفردات عينة الدراسة صرحن أن الدافع المادي كان العامل الرئيسي وراء خروجهن لميدان العمل وكن من المتزوجات.

- أغلب مفردات عينة الدراسة صرحن بأن الدافع المادي كان العامل الرئيسي وراء خروجهن لميدان العمل وذلك لأن أجر أزواجهن غير كاف.
- هناك نسبة معتبرة من مفردات العينة أجبن بأنه ليس من دوافع خروجهن لميدان العمل لأجل ملء وقت فراغهن.
- أنه كلما ارتفع مستوى دخل الأم العاملة أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى انفاقها على نفسها.
- كلما زاد عدد أبناء الأم العاملة أدى ذلك إلى تدني مستوى صحتها الجسمية.
- كلما كان لدى الأم العاملة أبناء صغاراً أدى ذلك إلى تدني مستوى صحتها الجسمية.
- طبيعة العمل النهاري والليلي له تأثير على تدني الصحة الجسمية للأم العاملة.
- الأمهات المطلقات والأرامل هن الأكثر عرضة لمضايقات في مكان العمل من الجنس الآخر.
- من النتائج السابقة نستنتج أن هناك صعوبات لعمل المرأة تنعكس سلباً على المرأة العاملة نفسها.
- كلما ارتفع مستوى تلبية الأم العاملة للاحتياجات المادية لأبنائها كلما زادت درجة ميولهم إليها.
- أغلب الأمهات العاملات أكدت بشدة أنه كلما كانت ساعات عملها طويلة ازداد ميل وتعلق أطفالها بها.
- كشفت الدراسة أنه كلما كان المستوى التعليمي للأم مرتفعاً زاد اهتمامها وحرصها بالجانب الدراسي لأبنائها.
- أوضحت الدراسة أنه كلما زادت ساعات عمل الأم زاد حرصها واهتمامها بالشؤون الدراسية لأبنائها.
- استنتجت الدراسة أنه كلما كان طبيعة عمل الأم نهارياً يزداد اهتمامها بالشؤون الدراسية للأبناء.
- خلصت الدراسة الميدانية إلى أن ارتفاع المستوى التعليمي للأم العاملة توجه أبنائها لقضاء أوقات فراغهم بصورة جيدة.
- استنتجت الدراسة أنه كلما كانت ساعات عمل الأم طويلة يقضي أبنائها أوقات فراغهم بصورة طويلة في (التواصل بالإنترنت، ألعاب الحاسوب، مشاهدة التلفاز،..... إلخ) وذلك بسبب طول غيابها عن البيت.

- من خلال الدراسة الميدانية تبين أن تعامل الأمهات العاملات بتوتر وعصبية مع الزوج عند عودتهن من عملهن ساهم في تدني صحتهم النفسية. بينت الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمي للزوج ساهم في عدم مساعدته للأم العاملة في شؤون المنزل. إذن هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغيرين (هل يساعدك زوجك في إنجاز شؤون المنزل) و(المستوى التعليمي للزوج). هذه الدلالة الإحصائية تثبت الفرض الفرعي القائل (هناك علاقة بين مساعدة زوج الأم العاملة لها في شؤون المنزل والمستوى التعليمي له).
- أكدت النتائج أن أغلب مفردات العينة أزواجهن غير راضين عن خروجهن لميدان العمل وهذه الفئة مثلت الأمهات العاملات اللاتي أزواجهن مستواهم التعليمي منخفض.
- أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب مفردات العينة يطلب منهن أزواجهن المساهمة في الانفاق على الأسرة بسبب عدم كفاية دخل أزواجهن.
- توصلت الدراسة الميدانية أن أغلب مفردات العينة من الأمهات العاملات تدنت صحتهم الجسمية بسبب عدم توفر الوسائل والأدوات التي تساعد على اختصار الوقت والجهد في المنزل.
- بينت الدراسة الميدانية أن أغلب مفردات العينة اللاتي مستوى دخلهن غير كاف لا يستطعن اقتناء الوسائل أو الأدوات المنزلية التي تساعدن على اختصار الوقت والجهد.
- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب الأمهات العاملات لا تتاح لهن فرص المشاركة في الجلسات الأسرية وهذا راجع إلى انشغالهن لفترة طويلة بالعمل وعند رجوعهن بإنجاز الشؤون المنزلية المتأخرة.
- توصلت الدراسة الميدانية أن أغلب مفردات العينة من الأمهات العاملات يساهمن من دخلهن في شراء بعض المستلزمات التي توفر الراحة للأسرة.
- توصلت الدراسة الميدانية إلى أن هناك تباين في اقتراحات الأمهات العاملات لأداء أفضل للوظيفة التربوية حيث تركزت في (المساعدة من طرف أفراد الأسرة، توفير مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال وتضطر إلى الانسحاب من العمل عند الضرورة).
- من خلال ما تقدم تكونت لدينا جملة من الاقتراحات التي يمكن من خلالها أن توازن الأمهات العاملات بين أدوارها الأسرية والعمل خارج المنزل ومن أهم هذه المقترحات نذكر :

- * أن تعطى الموظفة ساعات عمل أقل بحيث ينتهي يوم العمل لديها قبل الرجل حتى تتمكن من الذهاب إلى المنزل قبل الزوج والأولاد والانتفاء من واجباتها المنزلية قبل حضورهم.
- * ألا تكلف بالعمل ليلاً.
- * إطالة مدة إجازة الأمومة وإعطائها ساعات للرضاعة كافية بعد عودتها للعمل حتى تتمكن من إرضاع طفلها وتربيته بشكل سليم. كما يمكن إنشاء دور حضانة ورياض الأطفال ملحقه بآماكن العمل أو قريبة منه.
- * أن تساهم وزارة العمل والشئون الاجتماعية بزيادة عدد الجمعيات الخيرية النسائية في المجتمع ككل لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.
- * تعديل الهيكل الوظيفي النسائي بإيجاد أعمال ذات ساعات عمل أقل وكذا إيجاد فرصة للحضور والانصراف بمرونة أكبر والتوظيف بنظامين جزئي وكلي.
- * توعية المجتمع عبر وسائل الإعلام والمحاضرات والندوات لشرح أهمية لشرح أهمية مساعدة الزوج لزوجته العاملة في بعض الأمور المنزلية والأسرية للحد من العادات والتقاليد التي تركز الأدوار النمطية للزوجين.
- * توعية الأمهات العاملات حول كيفية تمضية أبنائهن لوقتهم بالشكل الأمثل للحد من مخاطر المحطات الفضائية وألعاب الكمبيوتر والانترنت لما لها من مخاطر صحية ومشكلات دراسية.
- * توعية الأمهات العاملات حول مخاطر ترك الأبناء دون متابعة أو مراقبة خلال فترة عملهن وبعد عودتهم من المدرسة لحمايتهم من مخاطر الخروج للشارع والاحتكاك برفقاء السوء ومن ثم حمايتهم من الانحرافات الاجتماعية للحفاظ على مستقبلهم كإنحراطهم في نوادي علمية ورياضية وثقافية حتى يحضر أحد الوالدين.
- * توعية الأم العاملة بضرورة الاهتمام ومتابعة الجوانب الدراسية للأبناء.
- * مشاركة الأمهات العاملات في دورات تثقيفية عن أساليب التعامل مع مشكلات الأبناء فضلاً عن تنمية أساليبهن في عملية تربيتهن بشكل أفضل.
- * نشر الوعي بالصحة الإنجابية لدى الأمهات العاملات وتنظيم الأسرة بما يتوافق مع طبيعة عملهن لتحسين أداء واجباتها الأسرية والمعنية كي لا يكون ذلك على حساب صحتها.

* تشجيع نظام العمل عن بعد وذلك بالاستفادة من تجارب الدول المتطورة كونه يمكن للمرأة العمل في المنزل والإشراف على أبنائها وذلك في ظل تطور خدمات الإعلام الآلي والانترنت.
* القيام بالمزيد من الأبحاث والدراسات عن موضوع المرأة العاملة للمساهمة في الحد من الآثار والصعوبات التي تواجهها.

الهوامش:

- (1) سامية حسن الساعاتي، علم اجتماع المرأة، مكتبة الأسرة، مصر، 2003، ص 24.
- (2) منصور عبدالمجيد وكريرا الشريبي، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص _ ص 20_21.
- (3) عالية الرفاعي، نمو الطفل ورعايته، دار الشروق، ط 1، عمان، 1997، ص 136.
- (4) بن خليفة خديجة، المرأة الجزائرية والعمل، عوامل استمرارها فيه وانسحابها منه، رسالة ماجستير، علم الاجتماع، جامعة عنابة، 1989، ص 73.
- (5) كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 193.
- (6) محمد علي بدوي، مناهج و طرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 80.
- (7) عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، بالإسكندرية، 1998، ص 96.
- (8) عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 102.
- (9) كاميليا عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 190.
- (10) الوحيشي أحمد بيري، الأسرة والزواج، الجامعة المفتوحة، ليبيا، طرابلس، 1998، ص 367.
- (11) الأخضر ضرباني، المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني، المجلة الجزائرية، العدد 116، 1983، ص 33.
- (12) Perroux François, **L algérie de demain**, édition P.U.F, 1962.
- (13) Hélène Vandeveld Dailliere, **Femmes Algériennes à travers la condition Féminine dans le Constantinois depuis L'indépendance**, Alger, OPU, 1980,p 198.
- (14) O.N.S, **Emploi féminin, Evolution de l'activité féminine entre 1966 et 1989**, in données statistiques, n° 107, O.N.S, Alger (sans date).
- (15) Dahbia Abrous, **L'homme face ou travail des femmes en Algérie**, histoire perspective méditerranéenne, L'armatton, 1989,p 55.
- (16) Fargues Philippe, **Aigérie, Maroc, Tunisie,, vers la famille restreinte**.in population société n° 248, paris, I.N.E.P,juillet, 1990,p 34.
- (17) Mostefa Boutefnouchet, **la famille Algérienne, Evolution et caractéristique**, Alger, 1980,p19.